هيئة مركز البحوث الإسلامية بوقف
المؤسسة الدينية في استانبول
ح خالص شاهي ورد اي
المؤلف
عربي
٢٠٠٧/٧/٢١
79621

عالم الغيب والشهادة

في التصور الإسلامي

بقلم
عثمان جمعة ضميرية

راجعه فضيلة الشيخ
ناصر بن حمد الراشد

يطلب من
مكتبة السوادي للتوزيع
جدة - طريق الجامعة
ت/ ٦٨٨٤٢١٢ - ص.ب ٤٨٩٨ جدة ٢١٤١٢

عالم الغيب والشهادة

في التصور الإسلامي

الطبعة الثانية
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. وسبحان الله عمّا يصفون عالم الغيب والشهادة، فتعالى عما يشركون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﷺ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أفضل وأزكى ما صلّى على أحد من خلقه وسلم.

وبعد:

فقد كانت الكلمة الأولى التي أُنزلت وحياً على رسول الله، ﷺ، في آخر اتصال للأرض بالسماء هي كلمة «اقرأ».. وبذلك كان الإسلام دين العلم والفكر والنظر، وقد جعل من هذا الكون العجيب والعالم الفسيح مادةً للبحث والتأمل، وأقام ذلك على أسسٍ علمية، يضبطها الوحيُ، ليمنعها من التأرجح والوهم، وبذلك يتناسق ويتوازن مجال الوحي ومجال العقل الذي منحه الله تعالى لهذا الإنسان الذي خلقه الله تعالى على الفطرة، كما جعل الدين دين الفطرة: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم﴾[1].

(١) سورة الروم، الآية (٣٠).

والعالم أو الكون، الذي هو موضوع التأمل والنظر العقلي، جعله الله تعالى قسمين اثنين: عالم الغيب وعالم الشهادة.

أما عالم الشهادة فإن سبيلنا للتعرف عليه هو الحواس التي وهبنا الله تعالى إياها، والعقلُ الذي جعله الله تعالى مناط التكليف وأداة الحكم على كل ما يقع في مجاله. وعالم الغيب الذي لا يقع تحت الحس المباشر، نتعرف عليه عن طريق الخبر الصادق الذي يدل عليه، فالوحي يدلنا على كل ما ينبغي أن نؤمن به مما هو داخل في نطاق عالم الغيب، كما أن هناك آثاراً تدل عليه.

وهذا التقسيم للعالم إلى غيب وشهادة أصل كبير له أهميته في التصور الاسلامي للوجود، ولذلك كان من الأهمية بمكان أن نتعرف على كلٍ من عالمي الغيب والشهادة وطبيعة كل منهما، ومعرفة أنواعه، وطريقة الإيمان به والتعرف عليه، وهو ما أحاول أن أجمع أصوله العامة وخطوطه الرئيسية في هذا البحث، ولن أُعْنَىٰ بتتبُّع ما يدخل في قسم الغيبيات تفصيلاً، كالإيمان بالملائكة والجن، واليوم الآخر وكل ما يدخل فيه من حقائق... الخ مما يدرسه علماء التوحيد، فذلك كلّه بتفصيله خارج عن إطار هذا البحث، فحسبنا هذه النظرة الكلية العامة لعالَمي الغيب والشهادة.

وقد تفضل بقراءة هذا البحث صاحب الفضيلة العلامة الشيخ/ناصر بن حمد الراشد، الرئيس العام لتعليم البنات، والرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين ـ سابقاً ـ وأفدت من ملاحظاته الدقيقة، كما قرأه الأستاذ الفاضل/سعيد عبد الكريم، وأمدني بملاحظاته وببعض المراجع العلمية، فلهما جزيل الشكر وخالص الدعوات، والله أسأل أن يلهمني الصواب، وأن يتجاوز عن الخطأ، وهو وحده ـ سبحانه ـ الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الطائف ١٤٠٦/٨/١٠ هـ عثمان بن جمعة ضميرية

مدخل إلى البحث

- دعوة القرآن الكريم للتفكر في الكون
- الكون والعالم
- العالم في اللغة
- أقسام العالم
- خطة البحث

مدخل إلى البحث

● في القرآن الكريم دعوة ملحّة إلى التفكر والنظر والتدبر في هذا الكون العجيب البديع، الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، وأقامه دليلاً على وجوده، وجعل من الوحدة والتناسق في نظامه دليلاً على وحدانيته وقدرته سبحانه وتعالى.

والكون هو هذا العالم الذي نعيش فيه، ومجموع أجزائه، أي مجموع المخلوقات، يطلق عليها اسم «العالَم».

● والعالم في اللغة العربية: اسم لما يُعْلم به الشيء، مشتقٌّ من العلم والعلامة، ثم غلب في الاستعمال: فيما يُعْلم به الخالق الذي أوجد هذا العالم؛ لأن وجود العالَم علامة لا شك فيها على وجود خالقه، متصفاً بصفات الكمال والجلال، قال الله تعالى: **﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾**[1].

فالعالَم: هو ما سوى الله تعالى من المخلوقات. فكل موجود عالَم، لأنه مما يعلم به وجود الخالق سبحانه وتعالى، ويجمع على: عالَمِيْن وعَوَالِم، وقد تكرر هذا الاسم في القرآن بصيغة الجمع: «العالمين» أكثر من سبعين مرة[2].

(١) سورة آل عمران، الآية (١٩٠).
(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة: علم، ص ٤٨٠.